المصدر : الاخبار
التاريخ : ١٢ يونية ٢٠٠٠

ورحل الزعيم «الظاهرة»

بقلم: جلال دويدار

أمام المصاب الجلل الذى منيت به الشقيقة سوريا برحيل رئيسها وقائدها حافظ الأسد لا يسعنا سوى أن نقول «إنا لله وإنا إليه راجعون».. متطلعين من كل قلوبنا أن يلهم المولى عز وجل الشعب السورى الصبر والسلوان وأن يحفظ وحدته وقوته وكيانه من كل سوء.. رصيدا، قويا، صلبا للكرامة والعزة العربية.

لا جدال أن الفقيد الراحل كان بقيادته للوطن السورى ظاهرة فريدة أثارت دائما الاهتمام. وكما هو معروف فقد جاء توليه لمسؤلية الحكم فى أعقاب انقلاب عسكرى غير دموى عام ١٩٧٠ بعد ثلاث سنوات فقط من حرب ٦٧ التى احتلت اسرائيل خلالها هضبة الجولان.

●●●

فى اطار جهوده وكفاحه من أجل تحرير الأرض السورية تحالف مع الرئيس الراحل أنور السادات لدخول حرب ٧٣. ولأن هذه الحرب لم تحقق هدفها على الجبهة السورية بالصورة المرجوة يبدو أن الأسد قد غضب لذلك وهو ما دفعه إلى عدم الانضمام إلى مفاوضات السلام وحرض الجانب الفلسطينى إلى مقاطعتها أيضا.

واستطاعت مصر من خلال هذه المفاوضات أن تحرر كل الأرض المصرية. وسط هذه الظروف وحتى رحيل الزعيم أنور السادات عانت العلاقات بين القيادتين المصرية والسورية من التوتر الذى وصل إلى حد القطيعة.

واستطاع الرئيس حسنى مبارك بعد انتخابه رئيسا لمصر أن يستثمر حكمته واستراتيجيته كى يعيد جسور الأخوة والصداقة مع العالم العربى خاصة بعد النجاح الذى تحقق بتحرير كل حبة رمل من أراضى سيناء. فى هذا الاطار بدأت المياه تعود إلى مجاريها وتدعمت العلاقات التاريخية والتقليدية من جديد بين القيادتين المصرية والسورية.. مبارك - الأسد.. وبين البلدين الشقيقين مصر وسوريا.

هكذا عاد الموقف المصرى إلى وضعه الطبيعى كما كان دائما مؤيدا ونصيرا لسوريا ومدعما لجهودها وكفاحها من أجل تحرير أراضيها المحتلة وتواصلت المشاورات ولقاءات التنسيق الدورية بين القائدين والزعيمين خدمة للمصالح القومية العربية.. وكان آخرها الشهر الماضى فى القاهرة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

وسط هذه التطورات لابد أن نعترف أن المرحلة القادمة تحتاج من الرئيس السورى الجديد إلى عمل شاق من أجل استكمال عملية ترتيب البيت من الداخل وهى التى بدأها الرئيس الراحل حافظ الأسد؛ يأتى أيضا على رأس أولويات هذه المرحلة احتياجات الملف اللبنانى خاصة بعد الانسحاب الاسرائيلى ثم جهود استئناف مفاوضات السلام مع اسرائيل من عند النقطة التى سبق أن توقفت عندها بوفاة رئيس وزراء اسرائيل الراحل اسحق رابين.

ومن الضرورى هنا أن تضع اسرائيل فى اعتبارها التغيير الذى سوف تشهده سوريا برحيل الرئيس الأسد وأن الأمور لا يمكن أن تسير على ما كانت عليه وان عليها أن تثبت حسن نواياها - اذا كانت ترغب حقيقة فى السلام - بتقديم مبادرة ايجابية لتحريك المؤقف.

●●●

يدخل أيضا ضمن جدول أعمال الرئيس السورى المرشح وهو بشار - ابن الرئيس الأسد - الذى تم تغيير احدى مواد الدستور من أجل انتخابه لهذا المنصب دفع جهود التنمية والتحرر الاقتصادى فى سوريا ومعالجة أوجه القصور بما يحقق الرواج الاقتصادى فى دولة يتركز كل اهتمامات مواطنيها على الأعمال التجارية قبل أى شىء آخر.

وأخيرا أقول ان سوريا فى حاجة إلى التفاف الدول العربية حكومات وشعوبا حولها فى هذه المرحلة التى تاتى بعد ثلاثين عاما من حكم زعيم اعترف له العالم بالحنكة السياسية. ومن المؤكد أن الشعب السورى الذى أثبت جدارته وعظمته على مدى تاريخه الطويل قادر مع الرئاسة الجديدة على مواصلة مسيرته لدفع عجلة التقدم والعمل بكل ما يستطيع من أجل السلام العادل والشامل القائم على تحرير كل الأرض السورية المحتلة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية